[131] شفيقا على امته كما وصفه ا جل جلاله، فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولاية علي عليه السلام في أوان، ويحتمل أن يكون ا عزوجل أذن للنبي صلى ا عليه وآله في مراجعته ليظهر لامته أنه ما آثره لمولانا علي عليه السلام وإنما ا جل جلاله آثره كما قال: " ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (1) ". قال صاحب كتاب النشر والطي في تمام حديثه ما هذا لفظه: فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: اقرء: " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " الآية، وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى، وانتهى إلينا رسول ا صلى ا عليه وآله فنادى: الصلاة جامعة، ولقد كان أمر علي عليه السلام أعظم عند ا مما يقدر، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقموا ما تحتهما فكسحوه (2)، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول ا صلى ا عليه وآله، وأمر بثوب فطرح عليه، ثم صعد النبي صلى ا عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة، وينتظر اجتماع الناس إليه، فلما اجتمعوا فقال: الحمد الذي علا في توحده ودنا في تفرده - إلى أن قال -: أقر له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، واؤدي ما أوحى إلي حذار إن لم أفعل أن تحل بي قارعة (3)، أوحى إلي " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " الآية، معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله ا تبارك وتعالى، وأنا ابين لكم سبب هذه الآية: إن جبرئيل هبط إلي مرارا أمرني عن السلام أن أقول في المشهد واعلم الابيض والاسود أن علي بن أبي طالب أخي وخليفتي والامام بعدي، أيها الناس علمي - بالمنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند ا عظيم وكثرة أذاهم لي مرة سموني اذنا لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل ا " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن " - محيط (4) ولو شئت أن اسمي القائلين

---

(1) سورة النجم: 3 و 4. (2) كسح البيت: كنسه. (3) القارعة: الداهية، النكبة المهلكة. (4) خبر لقوله " علمي " والاية في سورة التوبة: 61.